تميزت أعياد المسلمين بأنها قربة وطاعة لله

العيد: هو كل يوم فيه جمع، وأصل الكلمة من عاد يعود، قال ابن الأعرابي: سمي العيد عيدًا لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد. (لسان العرب ٣-٣١٩)

وعيد الفطر سمي كذلك لأن المسلمين يُفطرون فيه بعد صيام رمضان.

لقد تميزت أعياد المسلمين عن غيرها من أعياد الجاهلية بأنها قربة وطاعة لله وفيها تعظيم الله وذكره كالتكبير في العيدين وحضور الصلاة في جماعة وتوزيع زكاة الفطر مع إظهار الفرح والسرور على نعمة العيدين ونعمة إتمام «صوم (إسلام)» الصيام في الفطر.

والمسلمون يتسامون بأعيادهم ويربطونها بأمجادهم، ويتحقق في العيد البعد الروحي للدين الإسلامي ويكون للعيد من العموم والشمول ما يجعل الناس جميعًا يشاركون في تحقيق هذه المعاني واستشعار آثارها المباركة ومعايشة أحداث العيد كلما دار الزمن وتجدد العيد. فالعيد في الإسلام ليس ذكريات مضت أو مواقف خاصة لكبراء وزعماء، بل كل مسلم له بالعيد صلة وواقع متجدد على مدى الحياة.

وفي العيد تتجلى الكثير من معاني«الإسلام» الإسلام الاجتماعية والإنسانية، ففي العيد تتقارب القلوب على الود، ويجتمع الناس بعد افتراق، ويتصافون بعد كدر. وفي العيد تذكير بحق الضعفاء في المجتمع الإسلامي حتى تشمل الفرحة بالعيد كل بيت، وتعم النعمة كل أسرة، وهذا هو الهدف من تشريع «صدقة الفطر» في عيد الفطر.

أما المعنى الإنساني في العيد فهو أن تشترك أعدادٌ كبيرة من المسلمين بالفرح والسرور في وقت واحد فيظهر اتحادهم وتُعلم كثرتهم باجتماعهم، فإذا بالأمة تلتقي على الشعور المشترك، وفي ذلك تقوية للروابط الفكرية والروحية والاجتماعية.

وقد رخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم للمسلمين في هذا اليوم إظهار السرور وتأكيده، بالغناء والضرب بالدف واللعب واللهو المباح، بل إن من الأحاديث ما يفيد أن إظهار هذا السرور في الأعياد شعيرة من شعائر هذا الدين، ولهذا فقد رُوي عن عياض الأشعريّ أنه شهد عيدًا بالأنبار فقال: ما لي أراكم لا تُقلّسون، فقد كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلونه. والتقليس: هو الضرب بالدف والغناء.

ورُوي عن عائشة قالت: إن أبا بكر دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في يوم فطر أو أضحى، وعندها جاريتان تغنيان بما تَقاوَلَت به الأنصار في يوم حرب بُعاث، فقال أبو بكر: أمزمار الشيطان عند رسول الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «دَعْهما يا أبا بكر؛ فإن لكل قوم عيدًا، وإن عيدنا هذا اليوم».

ورُوي عن أنس قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولأهلها يومان يلعبون فيهما، فقال: «قد أبدلكم الله بهما خيرًا منهما؛ يوم الفطر ويوم الأضحى».

مظـاهـر الفـرح فـي العيـد

رصد: قسمة احمد

إن لكل أمّـة مِن الأمَم عيدًا يأنسون فيه ويفرحون ،وهـذا العيد يتضمّن عقيدة هذه الأمة وأخلاقَها وفلسفةَ حياتِها، فمن الأعياد ما هو منبثِق مِن الأفكارِ البشريّة البعيدة عن وحي الله تعالى، وهي أعيادُ العقائد غير الإسلاميّة، وأمّا عيد الفطر وعيد الأضحَى فقد شرعه الله تعالى لأمّة الإسلام، قال الله تعالى: (لِكُلِّ أُمَّة جَعَلْنَا مَنْسَكًا)الحـج:٣٤، روى ابن جرير في تفسيره عن ابن عبّاس قال: (منسكًا أي: عيدًا) . أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٨/١٧)، وعزاه السيوطي في الدر (٤٧/٦) لابن أبي حاتم .

وعيد الفطر وعيد الأضحى يكونان بعدَ ركن من أركان الإسلام، فعيدُ الفطر يكون بعدَ عِبادة الصّوم وعيد الأضحَى بعد عبادة الحجّ وبهذا تواترت النصوص الشرعية على حصر الأعياد الزمانية في الإسلام في عيدين حوليين هما الفطر والأضحى، لا ثالث لهما سوى العيد الأسبوعي يوم الجمعة، وأن ما سوى ذلك من الأعياد إنما هو محدث، سواء أكان أسبوعيًا أم حوليًا أم قرنيًا أم غير ذلك.

وقال ابن الأعرابي: "سمّي عيدًا لأنّه يعود كلّ سنة بفرح متجدد". نقله الأزهري في التهذيب (١٣٢/٣)

وهذا المعنى في العيد هو الوارد في السنة النبوية الصحيحة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل أبو بكر، وعندي جاريتان من الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بُعاث، قالت: وليستا بمغنيتين. فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا أبا بكر، إنّ لكل قوم عيدًا، وهذا عيدنا)).أخرجه البخاري في العيدين، باب سنة العيدين لأهل الإسلام (٩٥٢). ومسلم في العيدين، باب الرخصة في اللعب، الذي لا معصية فيه أيّام العيد (٨٩٢).

فالعيد في معناه الديني شكر لله على تمام العبادة

كيف نفرح في يوم عيدنا

قبل أن نجيب كيف نفرح في يوم عيدنا، لا بد لنا أن نحدد الإجابة عن سؤال مهم يسبقه ويترتب عليه وهو:

لماذا نحن نفرح في يوم عيدنا؟

سؤال نراجع به مفهوم الفرح في يوم العيد والباعث له، ذلك أن كثيرًا من الناس يفرح في يوم عيده وهو لم يحدد السبب لهذا الفرح،

ومنهم من يفرح لأسباب ليست باعثة للفرح، والحقيقة فإن يوم العيد يوم فرح وسرور شرعًا وعرفًا؛ لما حصل لنا فيه من خير عظيم وزال عنا فيه شر كثير حيث سبقه شهر رمضان، تلك المرحلة الزمنية الفاضلة المباركة الذي جعلها الله تعالى فرصة عظيمة واسعة للمسلمين للتخلص من أوزارهم وآثامهم ومضاعفة أجورهم، فيعم القلوب في هذا العيد . ومثله عيد الأضحى الذي يأتي بعد الوقوف بعرفة . فرحة كبرى، إذ بلوغ رمضان نعمة كبرى على من أدركه وقام بحقه، فيفرح المسلمون في أيام العيد راجين فضل ربهم ورضوانه كما قال ربنا جل وعلا

(قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) (٥٨) سورة يونس.

ولذا قد قيل: ما فرح أحد بغير الله إلا لغفلته عن الله، فالعاقل يفرح بلهوه وهواه، والمؤمن يفرح بقربه من مولاه.

وبهذا المفهوم الصحيح لمعنى فرحة العيد ستبدو ملامح فرح المسلمين في ذلك اليوم مظهرًا من مظاهر العبادة والعمل بشكر الله جل وعلا والثناء عليه واللهج بذكره، ومن ذلك التكبير ليلة العيد إلى الصلاة كما قال تعالى)وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ((١٨٥) سورة البقرة.

وكذلك أداء صلاة العيد، كل ذلك من الشعائر العظيمة ومن علامات شكر النعمة.

ومن مظاهر الفرح والاحتفاء بيوم العيد ذلك الجو المفعم بالتواصل والتزاور والتكافل وبذل الصدقات وتبادل التهاني والعبارات الجميلة،لأمر الذي يترك أعظم الأثر في نفوس من يرى هذه الصورة المشرقة في مجتمع المسلمين.ومن ملامح ذلك الفرح التجمل ولبس أحسن الثياب تأسيًا بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ومن أجمل ما اكتسى به المتجمل في يوم عيده هو صفاء القلب ونقاؤه بالعفو والتسامح ونبذ العداوة والشحناء، راجين بذلك تمام عفو الله وصفحه في يوم يرجع فيه أقوام بعفو الله ورحمته كما ولدتهم أمهاتهم

العيد وعد بالعود إلى حيث ما كنا عليه من العهد بتجديد أيامنا حيوية وعطاء

...العيد عقارب ساعة عادت لتدق عقاربها إذنًا بدخول حول يدور معه الفلك ونسأل أنفسنا ماذا قدمنا للذي مضي وما ذا عزمنا على الآتي ؟؟!!!

ربما نعقد العزم بفتح صفحات بيضاء ونمد جسور من المودة مع أرواح لا نعرفها ونريد أن نتقرب منها لنكسب منها وتكسب منا ...

الحياة مدرسة كبيرة لا تنتهي علومها ومعانيها الروحية والمادية ...

كم نفرح حين نرسي قواعد جسور ونبني فوقها الصفائح وتبدأ بعدها حركة السير بكل انسياب في الاتجاهين ...

جميل هذا العالم الذي يسمح ويسمح لنا باكتشافه وسبر أغواره ...

حين نظفر بكنز مخفي نبني معه معاني الصدق والوفاء فنعم الظفر ونعم العيد يوم يولد هذا اليوم المشرق بحيويته .

انتبهـــوا

د. محمد موسى البر

بور تسودان حيث النسيم العليل والبيئة النظيفة

قمت بزيارة عمل لمدينة الثغر «بورتسودان» وذلك بغرض تدريس بعض المواد في كلية الدراسات العليا المفتوحة تحت رعاية كلية الشريعة والقانون بجامعة القرآن فرع البحر الأحمر فقد سعدت بالزيارة أيما سعادة وبذلت من العلم النافع أسأل الله أن ينفعني به والآخرين مدينة بورتسودان في هذه الأيام تستحق أن تكون مدينة سياحية لموقعها على شاطئ البحر الأحمر ومناخها الآن مناخ سياحي وبها النسائم العليلة التي تشفي العليل والسياحة الآن أصبحت علمًا وفنًا تحضر فيه الرسائل الجامعية وتحضرني الآن العناوين مثل المسجل لطالبة تحت عنوان «السياحة ودورها في الاقتصاد دراسة تطبيقية على ولاية البحر الأحمر « وبحق مدينة بورتسودان سياحية ليس من ناحية المناخ وإنما من ناحية النظافة والطرق والإنارة فسوق بورتسودان ليلاً يضج بالحركة والمطاعم والمقاهي التي يجد فيها الزائر موضعًا للجلوس والمتعة وشواطئ بورتسودان المنظمة التي تدل على الاهتمام وهي مدينة في غاية الروعة والنظافة مما يدل على أن هناك جهدًا مبذولاً في العناية بالبيئة وكذلك عناية برصف الشوارع وإضاءتها بورتسودان ثغر باسم ويستحق أن يزار فالتحية لمن قام بهذا الجهد في تغيير وجه المدينة ونرجو أن نعود مرة أخرى إلى هذه المدينة وأن نجدها أكثر رونقًا وإشراقًا ونكتب نقول بورتسودان أكثر رونقًا وإشراقًا وأشير إلى أن رحلتي لبورتسودان كانت لتدريس «كورس» دبلوم الدعوة والفكر الإسلامي الذي أعلنت عنه كلية الدراسات العليا بكلية الشريعة ببورتسودان والأمل كبير أن ينهل أهل بورتسودان من هذا الدبلوم علمًا نافعًا.

النـوم علـى الشـق الأيمـن يهـدئ جسـم الإنسـان

رصد/ هاجر خليل

كشفت دراسة أجراها فريق بحث أمريكي برئاسة العالم المصري الدكتور جمال الدين إبراهيم أستاذ علم السموم بكاليفورنيا عن الإعجاز العلمي في السنة النبوية المتعلق بالنوم علي الشق الأيمن مع وضع اليد اليمني تحت الخد الأيمن فيه تهدئة لجسم الإنسان، والنوم السريع والاستغناء عن تناول الأشخاص للمنومات الذين يعانون من القلق والتوتر كذلك يساعد في حل المشاكل العلاجية المترتبة عن الآثار الجانبية الضارة ، ولسموم التي تنتج عن استخدام الأدوية الكيمائية.

وأشار إلي انه وفريق البحث عند تطبيق نتائج الأبحاث مع البالغين توصل إلي أن القلب يعمل بجهود أقل إذا كان في الجزء العلوي من الجسم وهو الوضع الذي يحدث عند النوم علي الجانب الأيمن فيضخ القلب الدم للجزء الذي أسفل منه بسهولة مما يساعد علي تهدئة جسم الآنسان والنوم السريع ومن ناحية أخري فان الإنسان عندما يكون متوترا فالشحنات الكهربائية تتراكم في المخ وعند وضع اليد اليمني تحت الخد الأيمن عند النوم يتم تفريغ تلك الشحنات الزائدة الضارة الموجودة في المخ وهنا مايوافق حديث المصطفي صلي الله عليه وسلم .